

قصة داوود عليه السلام مع الخصمان | للشيخ أ.د. يوسف بن عبدالعزيز الشبل حفظه الله

يوسف الشبل

يعني لما ذكر الله سبحانه وتعالى ان انه سبحانه وتعالى من على داوود واتاه فصل الخطاب وهو الحكم بين الناس والقضاء بين الناس وكان معروفاً بذلك مقصوداً يقصده الناس في ذلك الوقت - [00:00:00](#)

اه اه ذكر سبحانه وتعالى نبأ خصمين اختصما عنده في قضية جعلها سبحانه وتعالى فتنة لداوود عليه السلام وموعظة اه لخلل ارتكبه فتاب الله عليه وغفر له وقيظ له هذه القضية اه وقيظ له هذه - [00:00:14](#)

القضية كما قال سبحانه وتعالى وظن داوود ان ما فتناه فاستغفر ربه وخر راكعاً واناب يفتتح الله سبحانه وتعالى هذه القصة العظيمة الجميلة يفتتحها باي اسلوب اسلوب في تشويق النبي صلى الله عليه وسلم افتتح باستفهام يفيد التشويق فيقول وهل اتاك نبأ الخصم - [00:00:36](#)

اي نبأ عجيب وكما ذكرنا الاستفهام للتشويق يعني اه تشتاق له النفوس وايضا فيه يعني اشتياق للنبي صلى الله عليه وسلم لما يقال له اما سمعت ولم يمر عليك ولم تسمع في خبر الخصمين الذين جاءوا الى طيب من ماذا فعل؟ داوود وماذا قالوا له - [00:01:01](#)

تشتاق النفس الى الى سماع ما جرى بين اه الخصمين وبين داوود عليه السلام. قال اذ تسوروا المحراب المحراب هو مكان العبادة. لداوود عليه السلام كان يخلو به اه وكثير من الانبياء كان كانت لهم محاريب. كانت - [00:01:23](#)

اللهم حريم. ولذلك يخبر الله سبحانه وتعالى عن زكريا يقول كلما دخل عليه المحراب هذه في حق مريم. كلما دخل عليه المحراب وفي اية اخرى قائماً يصلي في المحراب اي زكريا. وهنا يقول داوود اذ تسوى عليه المحراب والمحراب هو مكان العبادة - [00:01:44](#)

المحراب هو مكان يخلو به الشخص لعبادة ربه يخلو به عن الناس وعن اهله فيكون متعبداً فيه لربه. اذ تسوروا التصور ما هو التصور هو تسلق الشيء وقد يكون هذا المحراب بلا شك ان له باباً للدخول والخروج ولكن هذين آآ ولكن هذين خصمين لم - [00:02:04](#)

يدخلا مع الباب وانما تسلق الجدار ونزلوا عليه وهو في محرابه. اه ولذلك يعني من غير اذن ولا استئذان ولذلك يعني ولم يدخل مع الباب وانما تسلقوا هذا المحراب ودخلوا عليه فكانت النتيجة انه فزع منهم - [00:02:31](#)

وخاف فقال له لا تخف لا تخف. خصمان لا تخف خص مالي رعى بعضنا على بعض. نحن اثنان تخاصمنا لان احداً لان احداً بغى وظلم وبغى على على الآخر. فاحكم بيننا بالحق. احكم يا داود بيننا بالعدل ولا تمل مع - [00:02:50](#)

احداً نلاحظ انهما يعني اتياه من غير الطريق المشروع وتسلقوا المحراب ودخلوا عليه ففزع منهم وطمانوه قالوا لا تخف. ثم بدأوا يوجهونه ويعظونه في بعض المواضع قبل ان يحكم بينهم. فقالوا احكم بيننا - [00:03:16](#)

بالحق هذي موعظة الاولى ولا تشطط لا تمل مع احداً دون الآخر. واهدنا الى سواء الصراط. ثلاث ثلاثة مواضع او ثلاث مواضع. الموعظة الاولى ان يحكم بالحق التوجيه الاول ان يحكم بالحق. التوجيه الثاني ان يحذر الميل. التوجيه الثالث ان - [00:03:36](#)

يهتدي بهم الى الصراط المستقيم او او يهديهم ويوجههم الى الصراط المستقيم. والمقصود من هذا ان الخصمين قد عرف ان قصدهما الحق هم يقصدون الحق ولذلك جاءت منهم هذه التوجيهات ولم يعني آآ ولم يعني يرد - [00:04:01](#)

بل تقبلها لانها توجيهات في الحق والانسان يقبل الحق مهما كان. يقبل الحق مهما كان. ولذلك هنا يقول سبحانه وتعالى يعني يعني ذكر قال المقصود من هذا ان الخصمين قد عرفا ان قصدهما الحق الواضح الصرف وان كان ذلك يعني - [00:04:21](#)

ان كان ذلك فسيقصان عليه نبأهما بالحق فلم يشمنز من وعظهما لما وعراه ولم يعني يرد هذه الموعظة وهذا التوجيه بل تقبل مع انه نبي مرسل ومع ان له مكانة بل هو كان ملكا - [00:04:45](#)

ملكاً نبياً رسولاً ومع ذلك تقبل الحق واذعن ولم يرده. ثم بدأ بدأ الخصمان يفصلان في قضيتهما فقال احدهما ان هذا اخي ان هذا اخي له تسع وتسعون نعمة. اولاً - [00:05:03](#)

اخبراه هذا الشخص بان هذا الخصم اخ له اخ له وهذا يحتمل ان المقصود هي الاخوة الدينية. او قد تكون اخوة نسب. قد تكون اخوة نسب او اخوة صداقة - [00:05:22](#)

بمعنى انهما اصبحا اصدقاء في يعني كان بينهما صداقة او بينهما اخوة دين او بينهما اخوة نسب كل هذا كل هذا تحتمله الآية تحتمله الآية ان هذا اخي ان هذا اخي وهذا لما يقول اخي هذا يقتضي ما الفائدة لما يعبر هذا الشخص بان هذا اخيه بان هذا اخوه بان هذا - [00:05:39](#)

اخوه لماذا يعبر؟ قال لاقتضاء عدم البغي وان بغي الصاد منه يقول انت اخي وكيف يصدر منك هذا البغي وهذا الظلم؟ فلو كنت غير اه اخا لي اي غير اخ يعني بعيد ليس بيني وبينك لا اخوة نسب ولا اخوة دين - [00:06:05](#)

والاخوة الصداقة فقد يكون هذا الاغتصاب منك او هذا الغصب منك الذي حصل قد يكون هذا امر لا نستنكره لكن لما تكون اخا لي في الدين او في او في الصداقة ثم يقع منك هذا الامر فان هذا امر يحتاج الى الا يقع منك. ان هذا اخي له تسع وتسعون نعمة -

[00:06:24](#)

يقول ابن سعدي رحمة الله عليه في تفسيره ان النعمة هنا هي الزوجة. وهذا قال به بعض المفسرين ولكن الصحيح الصحيح الذي يتبادر لنا نحن جميعاً نحن عرب ونتكلم بالعربية وكلنا نسمع هذه الالفاظ. فما المتبادل لك لما يقول الله سبحانه وتعالى ان هذا -

[00:06:43](#)

تسعة وتسعون نعمة ما هي النعمة؟ النعمة في لغة العرب. النعمة هي واحدة النعاج. والنعاج هي النعمة واحدة النعاج والنعمة هي انثى الظأن. انثى الخروف او انثى الظأن. وهذا هو المتبادل - [00:07:05](#)

لماذا نسمة المرأة نعمة القرآن الكريم نطق بان هذا الشخص له تسع وتسعون نعمة فالنعمة متبادرة المقصود بها النعمة ولماذا نحملها على معنى بعيد الا ان يدل الدليل على ذلك - [00:07:22](#)

يقول وذلك خير كثير يعني عنده خير كثير عنده تسعة وتسعون نهجه عنده تسع وتسعون نعمة وهذا خير كثير على ان لابد ان يقنع بما اتاه الله قال ولي نعمة واحدة. انا لي وحدة. لي نعمة واحدة. لي نعمة واحدة انثى او شاة لي شاة واحدة. فطمع فيها وقال -

[00:07:38](#)

في النهاية اجعلها في كفالتني اجعلها تحت رعايتي وبدأ يناقشه وبدأ يلح عليه في الخطاب قال وعزني في الخطاب. اي غلبنني وقهرني في في قوة قوله ولا يزال يردد علي ويلح علي حتى اخذ هذه النعمة فاصبحت في اه في حوزته قال داوود عليه السلام لما سمع كلامه - [00:07:58](#)

الخصم من كلامه سمع كلامه ومن المعلوم في السياق السابق من كلامهما ان هذا هو الواقع يلحظ او نلاحظ ان هذا هو الذي وقع حقيقة فلماذا لم يحتج ان يتكلم الآخر وسكت الآخر - [00:08:22](#)

خصم اه او احد الخصمين اخبر بما اخبر به والآخر الخصم الذي معه يسمع كل ما قال ولم يناقش ولم يرد ولم يبدي امراً آخر فهذا فيه دلالة على انه لم ليس هناك يعني من امر آخر غير ما ذكر - [00:08:41](#)

آ لا وجه لاعتراض لو اعترض معترض علينا يعني لو اعترض معترظاً علينا وقال لما حكم داوود عليه السلام؟ قبل ان يسمع من الآخر؟ قبل ان يسمع من خصم هو سمع من من احد الخصمين ولم يسمع - [00:09:01](#)

فكيف يحكم؟ فنقول لما سكت الآخر وهو حاضر وله ان يتحدث دل ذلك على انه لا دليل في الموضوع قناة جديدة في الكلام ولذلك حكم داود فقال في حكمه قال لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه - [00:09:17](#)

وهذه عادة الخلطاء والقرناء الكثير ان ان الناس عندما يختلط بعضهم ببعض وتكون هناك يعني هناك اختلاط واشتراك في كثير من الامور فلا بد ان يحصل ما يحصل من الظلم ويحصل منا البغي - [00:09:40](#)

ولذلك قال هنا لقد ظلمك بسؤال عجيب. كيف يأخذ معدتك؟ وعند تسعة وتسعين نعجة؟ هذا بلا شك انه ظلم وبغي وتعدى على حقوق الآخرين قال وان كثيرا من الخلطاء ليبغي اي لا يظلم بعضهم على بعض لان الظلم من يعني صفة النفوس ثم - [00:09:56](#)
فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات فان ايمانهم واعمالهم الصالحة تمنعهم من الظلم قال وقليل وقليل ما هم. قليل ما اه تجد من يبتعد عن الظلم ويمنعه ايمانه وعمل الصالح من الوقوع - [00:10:16](#)

في الظلم كما قال سبحانه وتعالى في اية اخرى وقليل من عبادي الشكور. ثم بعدما قضى بينهما وذهبا ظن داود رن داوود حين حكم بينهما ان ما فتناه مما حصل ما حصل لداوود ان الخصمين تسلقا عليه المحراب وهو يصلي في محرابه صاد عن الناس وآآ لما - [00:10:37](#)

حكم بينهم بهذا الحكم وذهب ظن بدأ داوود بدأ داود عليه السلام يفكر في نفسه ظن ان الله قد اختبره آآ وان الله دبر له هذا هذه القضية آآ لينبهه على امر قد غفل عنه فلذلك استغفر - [00:11:02](#)
استغفر اه فاستغفر ربه لما صدر منه من ذنب وخر راکعا اي ساجدا لربه واناب فان الركوع مقصود هنا السجود مقصود به السجود لان الغرور لا يكون الا من اعلى الى اسفل ويكون على الارض - [00:11:23](#)

وخر راکعا اي خر ساجدا على وجهه واناب اي رجع الى ربه اناب لله بالتوبة النصوح والعبادة آآ قد يأتي شخص ويسأل فيقول ماذا فعل داوود وما ذنبه؟ فنقول القرآن طوى هذا الامر - [00:11:41](#)
القرآن لم يخبر عن يعني آآ عن مثل هذه عن مثل هذه الاخطاء بل القرآن يعرض صفحا عن ذكر الانبياء - [00:11:59](#)